فقال لرياعبد الله خلقك الله لما يشاء واذا شئت
قال بل اذا انشأ قال فيشغلك اذا شاء واذا شئت
قال بل اذا شاء قال فيدخلك حيث شئت او حيث
يشاء قال بل حيث يشاء قال والله لوقلت غير ذلك
لضربت الذى فيه عيناك بالسيف ولما بين تعالى
ان الناس قسمان منهم من يسجد لله ومنهم من حق
عليه العذاب ذكر كيفية اختصامهم بقوله تعالى
هذان خصمان اى المومنون خصم والكفار الخمسة
خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة وقد ابن كثير
بتشديد النون والباقون بالتخفيف اختصموا
اى اوقعوا الخصومة بغاية الجهد فى ربهم اى دينه
وروى عن قيس بن عباد قال سمعت اباذر
يقسم قسما ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا فى
ربهم نزلت فى الذين بوزوا يوم بدر حمزة وعلى وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة بن ربيعة والوليد
ابن عتبة اخرجاه فى الصحيحين وعن ابن عباس
قال لما بارز على وحمزة وعبيدة وشيبة وعتبة
والوليد قالوا لهم تكلموا نعرفكم قال انا على وهذا
حمزة وهذا عبيدة فقالوا اكفاء كرام فقال على ادعوكم
الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم فقال عتبة
هلم للمبارزة فبارز عليا شيبة فلم يلبث ان قتله
وبارز حمزة عتبة فقتله وبارز عبيدة الوليد فصعق
عليه فاتى على فقتله فنزلت وعن قتادة نزلت الاية
فى المسلمين واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا
قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم نحن اولى بالله منكم

قال

قال المسلمون كتابنا يقضى على الكتب كلها ونبينا
صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا فنحن اولى بالله منكم
وعن ابن عباس انها نزلت كذلك لكن قال اهل الكتاب
نحن اولى بالله واقدم بين يديكم كتابا ونبينا قبل
نبيكم وقال المسلمون نحن احق بالله منكم امنا بنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وامنا بنبيكم وبما انزل الله
من كتاب وانكم تعرفون نبينا وكتابنا ثم تركتموه
وكفرتم به حسدا فهذه خصومتهم فى ربهم وقيل المومنون
والكافرون من اى ملة كانوا فالمومنون خصم والكفار
خصم وقيل الخصمان الجنة والنار فقالت النار اوثرت
بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فمالى لا يدخلنى
الا ضعفاء الناس وسقطهم فقال الله عز وجل للجنة
انت رحمتى ارحم بك من اشاء من عبادى وقال
للنار انما انت عذابى اعذب بك من اشاء من عبادى
ولكل واحدة منكما ملؤها وعن عكرمة فقالت النار
خلقنى الله لقمى بى وقالت الجنة خلقنى الله لرحمته
وهذا القول بعيد عن السياق فالذين كفروا وهو
الفصل بينهم يوم القيامة قطعت اى قدرت لهم
على مقادير جثتهم ثياب من نار نيران تحيط بهم
احاطة الثياب سابغة عليهم كما كانوا يلبسون الثياب
فى الدنيا تفاخرا وتكبرا وعن ابراهيم التيمى انه قال
سرابيلهم من قطران من النار يا وعن سعيد بن جبير
قال قطعت من نحاس وليس من الانية شى اذا حمى
اشد حرارة منه وقال فى قوله يصب اى اذا دخلوها
من فوق رؤسهم الحميم قال ابن النحاس يذاب على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)